دراسة سوسيوانثروبولوجية لمنطقة حضرية متخلفة بالقاهرة
(عزبة المرسى خليل) بالزيتون

اعداد

د. مصطفى ابراهيم عوض

مدرس بمعهد البحوث والدراسات البيئية

جامعة عين شمس

اهمية الدراسة

١ - أدى تصنيع المناطق المتاخمة لحدود القاهرة فى اوائل التسينه من هذا القرن الى تكوين مجتمعات عمرانية وصناعية، نزح أغلب سكانها من مناطق الطرد السكانى بمصر ، فاتسعت مساحة القاهرة العمرانية على حساب الاراضى الزرعية المنتجة تأكيدا للمقولة التى تؤكد ان التصنيع هو الطريق الأسرع للتحضر والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وبعد مرور مايزيد عن الثلاثين عاما تبين ان التصنيع لم يحقق تنمية اقتصادية تفوق ماخسرناه من الأرض الزراعية المنتجه التى تقدر بحوالى ٨٠ ٠٠٠ فدان سنوياً.

ويود الباحث التعرف على:

- عوامل الطرد السكانى فى المحافظات الى العاصمة.
- العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى ساعدت على الاستيطان بهذه المنطقة.
- مظاهر التخلف بهذه المنطقة وأسبابه.

- كيفية النهوض بها.

ولاشك أن الاجابة على هذه التساؤلات توضح اهمية البحث والدراسة خاصة، مع التكدس السكانى الذى تشهده القاهرة، والاستقطاب الحضرى الذى تتمتع به ويفوق كل المدن والمراكز الحضرية.

٢ - سوف يقتصر الباحث على عرض بعض مظاهر التخلف والخصائص السكانية.

٣ - اثراء البحوث فى مجال دراسات المناطق الحضرية المتخلفة.

الاحياء الحضرية المتخلفة : المكان والسكان:

قام الباحث السيد حنفى عوض [١] بدراسة مدينة بورسعيد (العشش والاكواخ) باعتبارها من وجهة نظره منطقة حضرية متخلفة، فيعرف المناطق الحضرية المتخلفة بأنها اماكن الاقامة المتدنية من المدينة والتى تتصف بتلوث البيئة والأمراض الاجتماعية والصحية التى يسكنها الفقراء والمنبوذون اجتماعيا.

ويقصد الباحث بالمكان الحى أو المنطقة، وبالنسبة لوصف الحى المتخلف فهو يشير الى انماطها وخصائصها مثل الاحياء المتدهورة - أحياء الاقليات - أحياء اليهود - أحياء الزنوج - احياء الطبقات الدنيا -

---

١ - السيد حنفى عوض، الاحياء الحضرية المتخلفة (المكان والسكان) المؤتمر العلمى الثانى للتنمية المتكاملة للمجتمعات الحضرية المتخلفـــة ص ٨٩ - ص ٣٩٦، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة.

احياء ذوى الدخل المحدود – احياء الفقراء – احياء واضعى اليد – الاحياء الهامشية، حياة الكفاف.

وعامة فهى تلك الاماكن الاقامية من المدينة التى تعبر عن واقع اقتصادى واجتماعى وفيزيقى متدنى بالنسبة للبناء الاجتماعى للمدينة. وترمز هذه المناطق عادة الى غياب العدل الاجتماعى وعدم المساواه وعدم المسئولية الاجتماعية، كما تدل على عدم التكافؤ بين المواطنين.

والمكان والسكان يعالج ظاهرة الاحياء المتخلفة والخصائص المميزة للاحياء المختلفه تبدو اشد ارتباطا باحتلال ارض الغير اى بوضع اليد، والبناء العشوائى للسكن بالخامات المتوفره فى المجتمع المحلى وسكن الأماكن غير المعدة اصلا للساكن.

والواقع ان الاحياء المتخلفه تنمو فى المناطق السكنية على حساب قيمة الارض. ويلاحظ الباحث ان عملية المنافسة الايكولوجية على استخدام المكان تعد من أهم العوامل التى تكشف عن نضال السكان وجهودهم من أجل العيش والعمل معها ، تحكمهم وتوجههم عوامل من القوى والعمليات التى تنعكس على المستوى الاقتصادى للطبقات الاجتماعية لسكان المدينة.

اما عن ثقافة هذه الاحياء المتخلفة فهى ثقافة الفقر والواقع ان ثقافة الفقر لاتعنى الاشكال السلبية من سلوك سكان الاحياء الحضرية المتخلفة بقدر ماهى نتائج تربوية للتنشئة الاجتماعية.

ثم يعرض الباحث نتائج دراسته الميدانية فى ضوء العينة التى اختارها للبحث.

وتوجد دراسات أخرى عن إتجاهات واستراتيجية التحضر فى مصر والعلاقة بين المتغيرات السكانية والحالة الامنية فى المناطق الحضرية

المتخلفة .. وكلها توصم سكان هذه المناطق المتخلفه بالفقر والعنف واللامبالاة، وان هذه المناطق العشوائية (المتخلفة حضاريا) تشهد تحولات حضارية واجتماعية وتغيرات بيئية انعكست آثارها على زيادة معدلات الجريمة.

اما عن السكان، فان الشكل الغالب عليها يعنى بيمكانيزم الهجرة، ومن الدراسات التى تناولت خصائص سكان هذه الاحياء وعلاقتها بالمكان تلك التى قام بها كل من ستوكس وزورباخ ، جانز، وقد قام ستوكس بتصنيفهم الى نمطين:

أ - الذين يعيشون فى هذه الاحياء على مجرد الأمل.

ب - والذين يعيشون بائسين ومستسلمين لواقعهم الاجتماعى.

كما يقسم زورباخ وجانز سكان المناطق الحضرية المتخلفة الى:

أ - الباحثون عن أنشطة العمل من الطبقات الدنيا.

ب - فئات العمل الروتينى.

جـ - الفئات الغير متوافقة اجتماعيا.

د - فئات الصراع.

بينما يقسم «سيلس» السكان الى أربعة انماط هم :

أ - أصحاب الضرورة الدائمة.

ب - أصحاب الضرورة القصوى والمؤقته.

ج - الانتهازيون.

د - الانتهازيون المؤقتون.

وينتمى الى اصحاب الضرورة القصوى الكسالى - الفقير المتوافق -

المنبوذين اجتماعياً. أما اصحاب الضرورة المؤقتة فهم الفقراء المضطرون الى الاقامة فى هذه الاحياء الفقيرة، وكذا الذين وجدوا انفسهم محاصرين بالاحياء الفقيرة، ثم تأتى فئة المغامرين والمهربين . ومن هؤلاء الوافدون الفقراء الذين يهاجرون الى المدينة بحثا عن عمل ويحاولون في نفس الوقت التكيف مع حياة المدنية، والذين يحاولون الحراك الاقتصادى الصاعد بالتعليم والتدريب ثم أصحاب المشروعات الصغيرة.

الاجراءات المنهجية للبحث

مناهج البحث المطبقة فى الدراسة

الاتجاه السسيو أنثروبولوجى كما يعرفه الأنثروبولوجيين «بأنه إتجاه معين فى دراسة المجتمع يزاوج فى اهتماماته بين الموضوعات التقليدية لكل من علمى الإجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية، ويعتمد فى جمع مادته العلمية وفى طرقه المنهجية وفي تحليلها على المزاوجه بين طرق ومناهج علم الاجتماع وطرق ومناهج علم الانثروبولوجيا الاجتماعية، لان المزاوجه بين الحقائق الوصفية الكيفية والحقائق الوصفية الكمية تؤدى فى البحوث الأنثروبولوجية الى مزيد من الدقة المنهجية ومزيد من الاقتراب من الصورة المضبوطة فى القضية الانثروبولوجية.(١)

واستخدام هذا المنهج يعكس نمو الفهم بطبيعة علم ودراسة المجتمع ويعبر عن كبر حجم المجتمعات عن ذى قبل وقصور كلمة اجتماعى وعمومية

---

١ – محمد عبده محجوب : مقدمة فى الاتجاه السسيوانثروبولوجى، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، ١٩٨١ ص.ص ٣٦ – ٣٧.

استخدامها فضلا عن الاعتداد بأهمية الرؤية الشخصية للباحث باعتباره الاداة الرئيسية فى البحث.(١)

ويخدم هذا الاتجاه الرؤية الشخصية للباحث لموضوع دراسته ويفتح أمامه الطريق ليجمع معلوماته وفق رؤيته ومايتراءى له، ويحلل مادته العلمية فى ضوء النظريات العلمية فى العلوم الاخرى. فضلا عن نتيجة هذا الاتجاه من إمكانية مساهمة المبحوثين فى التعبير عن ارائهم فى موضوع البحث بصورة اكثر فعالية.(٢)

ب - *المنهج الاحصائى:*

احتلت الاحصاءات التحليلية مكانة كبيرة بين فروع العلم المختلفة، حيث لايوجد أى فرع من فروع العلم المختلفة يستطيع أن يحرز تقدما إلا من خلال الإحصاء التحليلى، حيث يقوم الاستدلال الاحصائى على نظرية الاحتمالات.(٣)

ومن هنا فانجازات العلوم الرياضية والاحصائية تستطيع ان تقدم الكثير كما تفيد الباحث السسيوأنثروبولوجى فى سعيه لاختيار العينة الممثلة وحسابه لاحتمالات التنوع الشديد بين صور الظاهرة الاجتماعية او

---

١ - محمد مختار الشرقاوى : دراسة انثروبولوجية تقويمية لتوطين البدو بمحافظة البحر الاحمر كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ص ٢٥.

٢ - المرجع السابق : ص ٢٦.

٣ - سامية ابو الفتوح، سمير كامل عاشور : مقدمة فى الاحصاء التحليلى، مكتبة منير بالزقازيق، ١٩٨٩ ص٢.

موضوع الدراسة.(١)

وقد إستخدم الباحث كا٢ (مربع كاى) لقياس الفروق بين عينتى الدراسة مستعينا بالحاسب الآلى لجامعة القاهرة «معهد البحوث والدراسات الاحصائية».

ويهدف هذا الاختيار الى معرفة مدى اقتراب وابتعاد التوزيع التكرارى التجريبى من صورته المثلى الاعتيادية . وتعتمد فكرته على قياس حسن المطابقة بكا٢ فيدل العمود الاول لهذا الجدول على درجات الحرية التى تحسب بطرح عدد القيود الاحصائية من عدد العينات وتدل الأعمدة الاخرى على احتمالات الصدفة التى تمتد من ٩٩ر الى ٠٠١ر . فاذا كانت قيمة كا٢ اكبر من القيمة الموجودة تحت نسبتى ٠٥ر. او ٠١ر كان الفرض خاطئا.(٢)

٢ - *طرق جمع المعلومات:*

تمثلت فى الطرق التقليديه لكل من علمى الإجتماع والأنثروبولوجيا من ملاحظة * واستعانة بالإخباريين.

ب - استمارة بحث للحصول على المعلومات أثناء المقابلة بحيث

---

١ - محمد مختار الشرقاوى : مرجع سابق ص ٢٣

٢ - غريب محمد سيد احمد : الاحصاء والقياس فى البحث الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية، ١٩٨٨ ص ٢٨٣.

* شارك الباحث فى إجتماعات مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع بالعزبة وكذلك حضور عدد من الاجتماعات التى أجريت بالمحافظة لعرض المشاكل التى تواجه أبناء العزبة، فى ضوء ملاحظاته خلال البحث الميدانى.

يمكن تسجيلها وعادة ماتستخدم الاستمارة فى الدراسات التى تحتاج لجمع بيانات كثيرة قابلة للقياس(١)

وقد تضمنت استمارة البحث عدد ١١٥ سؤالا اشتملت على العناصر التالية:

الخصائص الديموجرافية (بيانات عن الاسرة والزواج والاطفال والموطن الأصلى - وحجم الأسرة).

الخصائص الاقتصادية (دخل الاسرة - المهن لأرباب وافراد الاسر - أوجه الانفاق - اوجه الصرف).

الخصائص الاجتماعية (العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة وخارجها.

وكذا المشاكل الاجتماعية التى تعانيها الاسرة ومقترحات أسر المبحوثين لعلاجها.

عرض بعض المفهومات المستخدمه فى الدراسة:

التحضر : هو (العملية التى تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة فى الريف من حياة ريفية الى حياة ريفية الى حياة حضرية) وعن طريق هجرة القرويين للمدن الموجودة بما فى ذلك التغيرات التى تحدث لطبائع وعادات طرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة بالمدن.(٢)

---

١ - غريب محمد سيد احمد : تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية - دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية ١٩٨٢، ص ٢١٦.

٢ - عبد المنعم شوقى : مجتمع المدينة - الاجتماع الحضرى، مكتبة نهضة الشرق بحرم جامعة القاهرة ١٩٨٠ ص٢٣.

الاستقطاب الحضرى:

مجموعة من الظواهر التى تنشأ فى منطقة معينة تتمتع بمميزات جغرافية واقتصادية واجتماعية وادارية، بشكل يكسبها خاصتى الجذب والتاثير عن المناطق المحيطه بها القابلة للاستقطاب، بحيث تجعلها تتجه اليها دائما - ويرتبط النمو الحضرى بالاستقطاب الحضرى.(١)

الهجرة:

يقصد بها تغيير محل الاقامة بصفة دائمة او موسمية من الريف المدينة (القاهرة - أو إحدى المدن الاخرى).

المناطق المتخلفة:

يقصد بها مايطلق عليه الآن بالاحياء الشعبية وهى تتسم بتدهور مرافقها وتهالك مبانيها وارتفاع كثافتها السكنية وانتماء اعضائها الى ثقافة الفقر.

المناطق العشوائية:

هى تلك المناطق التى بنيت على املاك الدولة وبدون تخطيط عمرانى لها وخارج المخطط العام للمدينة وتتسم مساكنها بالافتقار الى الشروط الصحية للمسكن، شوارعها ضيقة كثيرة التعرج. كما تفتقر الى العديد من مرافق الخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية.(٢)

---

١ - محمود الكردى : النمو الحضرى، دراسة لظاهرة لاستقطاب الحضرى بمصر - دار المعرف ١٩٧٧ ص ٦٥.

٢ - ثروت إسحاق : علم الاجتماع وبراسة السكان - دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية، ١٩٨٥ ص ١٩١.

٤ - *تساؤلات الدراسة:*

١ - هل العوامل الكبرى التى تحمل العمال على ترك الزراعة والهجرة الى المناطق الحضرية، هى ضغط السكان على الامكانيات، والأراضى الزراعية . وأن جذب المدينة للمهاجرين الريفيين ينحصر أساسا فى فرص العمل المتاحة بها.

٢ - هل نشأت عزبة مرسى خليل كمنطقة عمرانية، منطقة متخلفة.

٣ - ماهى المشاكل الاجتماعية بالمنطقة.؟

٤ - كيفية المواجهة للمشاكل الاجتماعية بها واشباع الاحتياجات الاساسية لسكانها.

عينة البحث

نظرا لإنقسام المجتمع الى مجموعتين من السكان كل مجموعة تقيم فى جزء معين من مجتمع الدراسة وهما:

١ - المهاجرون من محافظات الصعيد (الواحات والوجه القبلى عموما).

٢ - المهاجرون من محافظات الدلتا.

فقد تم اختيار مائة حالة من كل مجموعة سكانية من المهاجرين، وتم الاختيار عشوائيا.

مجتمع الدراسة

الموقع/ تقع عزبة المرسى خليل بمنطقة الزيتون ويبلغ تعدادها السكانى حوالى ٤٠ ٠٠٠ نسمة، و يحدها من :

الشمال : شارع الشركات، الغرب : شارع بحر المسلكن.

والجنوب : شارع الرشاح والشرق : شارع المطرية

ويشير تسمية حدودها الشمالية بالشركات الى وجود كثير من المصانع مثل مصانع الأدوية وشركات سويس فارما – هوكست العربية – المستحضرات الطبية وكذلك كبرى مصانع الاغذية فى مصر (بسكو مصر) وشركة مصر للالبان وشونة السواح ومطحن الغلال وشركة البويات.

ويرجع تاريخ نشأة هذه المنطقة الى أوائل عهد الثورة حيث أنشأت هذه الشركات بالمنطقة خصماً من الأرض الزراعية. ثم مالبث عمال هذه المصانع أن إستوطنوا بها وتملكوا أراضيها البناء مقتطعين بذلك مساحة خضراء من القاهرة لتحل محلها منطقة سكنية عمالية .. تستقبل المهاجرين النازحين اليها بحثا عن العمل وقربا من مقر العمل ومع انتشار المصانع والشركات بالمنطقة ارتفعت الكثافة السكانية.

السكان والبيئة:

ينقسم السكان فى هذه المنطقة (عزبة مرسى خليل) الى قسمين:

أ – الصعايدة (أبناء قنا – اسيوط – سوهاج والواحات وهولاء يمثلون ٨٠٪ من السكان.

ب – البحاروه (الوافدون من محافظات الدلتا).

ويوضح الجدول التالى (جـ ١) الموطن الاصلى لاسلاف الاسر.

الوادى الجديد	اسيوط	سوهاج	قنا	اسوان
٣١٪	١٩٪	٩٪	١٣٪	٣٪
الشرقية	القليوبية	الغربية	المنوفية	القاهرة
٧٪	٥٪	٦٪	٤٪	٣٪

والجدول التالى يوضح فترة الإقامة بالمنطقة (جـ ٢) لأفراد المجموعتين:

المجموع	٢٠ سنة فاكثر	١٥ سنه	١٠ سنوات	٥ سنوات	٥ سنوات	المجموع
الأولى	٦١	٢٢	٩	٦	٢	١٠٠
الثانية	٥٧	٩	١٩	٤	١١	١٠٠
الاجمالى	١١٨	٣١	٢٨	١٠	١٣	٢٠٠
٪	٥٩	١٥ر٥٠	١٤	٥	٦ر٥٠	

كا٢ ١٥ر٧٨٩ درجة الحرية : ٤ الاحتمالية ٣ر٣١٥

لاتوجد فروق احصائية ذات دلالة.

يتبين من الجدول أن ٥٩٪ تعيش منذ أكثر من عشرين عاما بمجتمع الدراسة و ١٥ر٥٠٪ أكثر من ١٥ عاما، ١٤٪ اكثر من عشر سنوات، واقل من ٥ سنوات ٦ر٥٠٪ معنى هذا أن المنطقة مازالت تستقبل والى وقت

قريب أعداداً كثيرة من المهاجرين الريفيين ومن المقيمين ايضا بالقاهرة، للاقامة بالقرب من مقار أعمالهم وتوفيراً لتكاليف الانتقال والجهد بالاضافة الى القيمة الايجارية المعتدلة، وهبوط ثمن اراضى البناء عن بقية مناطق العاصمة.

التركيب النوعى لافراد عينة البحث

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة حسب النوع

الناحية	ذكور	اناث	المجموع
١	٩٨	٢	١٠٠
٢	٩٨	٢	١٠٠
الاجمالى	١٩٦	٤	٢٠٠
٪	٪٩٨	٪٢	

كا٢ ٦٨٩٤ر٠ درجة الحرية : ١ الاحتمالية : ٠٠٠ ر١

توجد فروق إحصائية ذات دلالة

يوضح الجدول رقم (٣) ان ٩٨٪ من افراد العينة ذكور، ٢٪ اناث وبالتحليل الاحصائى تبين أن :

س٢ = ٦٨٩٤ درجة حرية : ١ الاحمالية ٠٠٠ ر١

أى توجد فروق إحصائية وترجع هذه الفروق الى طبيعة المجتمع

وتمسكه بما ورثه من تقاليد ترفض السماح للمرأة بمخاطبة الغرباء وغير الأقارب. وقد نقل هؤلاء الوافدون معهم سواء من الريف أو من محافظات الوجه القبلى بعض القيم المحافظة والتى تعكس المكانة المتدنية للمرأة والتى ترتب عليها عدم السماح لها بالمشاركة بالرأى في أمور لاتدخل فى نطاق إهتماماتها المنحصرة فى شئون أسرتها فقط ان المرأة فى هذه العزبة فى حاجة الى التوعية بأهمية مشاركتها فى التنمية والتعبير عن ارائها فيما حولها من مشاكل بيئية وغير ذلك من أمور، وقد ساعد على إستمرارية هذه العزلة الاجتماعية للمرأة وجود الاقارب وتجمعهم معا فحال ذلك دون سعيها الإندماج مع الاخرين من خارج جماعتها القرابية.

اما التركيب النوعى للأبناء فيوضحه الجدول رقم (٤).

الناحية	ذكور	اناث	المجموع
١	١٩١	٢١٢	٤٠٣
٢	٢٨٩	٢٤٢	٥٣١
الاجمالى	٤٨٠	٤٥٤	٩٣٤
٪	٥١ر٣٩	٤٨ر٦١	

يتبين من هذا الجدول ان نسبة الذكور هى ٣٩ر٥١٪ ونسبه الاناث ٦١ر٤٨ ٪ وهى تقارب النسبة السائدة في المجتمع القومى.

التركيب العمرى لابناء عينة البحث:

ويوضح الجدول رقم (٥) التركيب العمرى لأبناء أرباب أسر عينة البحث.

٥ سنوات – ١٠ سنوات ٢٥ سنة – ٣٠ سنه ٤٠ سنه – ٥٠ سنه

المجموعة	ذ ث	ذ ث	ذ ث	ذ ث	ذ ث	ذ ث	المجموع
١	١ ٥٤ ٤١	٤٠ ٣٠	٢٨ ٢٤	٣٣ ٣٧	١٦ ١٤	٢ ١	٢٠٣
	٩٥	٧٠	٥٢	٥٠	٣٠	٣	
٢	٢ ٩٠ ٨١	٥٢ ٣٩	٢٩ ١٩	٢٧ ٢٥	٢١ ١٦	١٦ ١٥	٤٣١
	١٧١	٩٢	٤٨	٥٢	٣٧	٣١	
الاجمالى	٢٦٦	١٢٦	١٠٠	١٠٢	٦٧	٣٤	
٪	٣٦٫٣٩	٢٢٫١٦	١٣٫٦٨	١٣٫٩٥	٩٫١٧	٤٫٩٥	

كا٢ ٢٦٫٠٥٢ درجة الحرية ٥ الاحتمالية ٠٥ ٦٫٦٧٤

اى أن

٣٦٫٣٩٪ منهم – ٥ سنوات

٢٢٫١٦ – ١٠ سنوات

١٣٫٦٨ – ٢٠ سنوات

١٣٫٩٥ – ٣٠ سنوات

٩٫١٧ – ٤٠ سنة

٤٫٩٥ – ٥٠ سنة

يتبين مما سبق أنه لا توجد فروق إحصائية ذات دلالة بين أفراد

عينتى البحث.

ويشير هذا الجدول الى إرتفاع حجم الاعالة بين فئات هذا المجتمع، الأمر الذى يؤكد على حاجة هذا المجتمع لمزيد من الخدمات الاجتماعية الخاصة بالطفولة والخدمات التعليمية والصحية والثقافية والاجتماعية.

الحالة التعليمية للابناء:

ويوضح الجدول رقم (٦) الحالة التعليمية للابناء.

المجموعة	ابتدائى	اعدادى	ثانوى عام	ثانوى فنى	جامعى	المجموع
١	٥٨	٤٠	١٧	٨٠	١٣	٢٠٨
٢	١١٥	٩١	١٩	٣٢	٤	٤٣١
الاجمالى	١٧٣	١٧١	٣٦	١١٢	١٧	

كا٢ ١٦ر٣٧٨ درجة الحرية ٣ الاحتماية ٠٤ ٩ر٤٨٣

لاتوجد فروق احصائية

يتبين من هذا الجدول الحاجة الماسة الى الخدمات التعليمية كما سبق أن ذكرنا وضرورة توافرها بالعزبة على النحو الذى سنوضحه فى توصيات البحث.

حجم الاسر فى مجتمع البحث:

وهذا مايوضحة الجدول رقم (٧)

الناحية	من فردين الى ثلاثة	٤ افراد	٥ افراد	٦ افراد	٧ افراد	المجموع
١	٣٤	٤٩	٥	٤	٨	١٠٠
٢	١٣	١٩	٢٤	٢٩	١٥	١٠٠
الاجمالى	٤٧	٦٨	٢٩	٣٣	٢٣	٢٠٠
٪	٢٣ر٥٠	٣٤	١٤ر٥٠	١٦ر٥٠	١١ر٥٠	

كا٢ ٢٦ر١٣٦ درجة الحرية : ٤ الاحتمالية ١١ ١ر٩٤٧

لاتوجد فروق جوهرية ذات دالة احصائية.

ويلاحظ ان متوسط حجم الاسرة لدى افراد العينة ٤ر٦٧ شخص وهو يتفق مع ماهو سائد فى المجتمع المفحوص الآن.

التركيب العمرى لارباب الاسر

وهذا مايوضحه الجدول رقم (٨)

سن أرباب أسر العينة

الناحية	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠ -	٧٠ -	المجموع
١	٣	٢٧	٥٢	٧	٩	٢	١٠٠
٢	٢	٣٩	٣٧	٩	٨	٥	١٠٠
الاجمالى	٥	٦٦	٨٩	١٦	١٧	٧	٢٠٠
٪	٢ر٥٠	٣٣	٤٤ر٥٠	٨	٨ر٥٠	٣ر٥٠	

كا٢ ٦ر٥٠٤ درجة الحرية : ٥ الاحتمالية - ٢٦٠٢ر

توجد فروق احصائية.

ويوضح هذا الجدول عبء الاعالة الذى يقع على أرباب الأسر فيما دون الاربعين (٤٠) واقل من الخمسين (- ٥٠) حيث تزداد أعبائهم العائلية والمعيشية.

كما يلاحظ وجود نسبة كبيرة من المسنين بمجتمع البحث (٨ر٥٠٪ - ٧٠ سنة) و (٧٠ سنة فاكثر) ٣ر٥٠٪.

وبالتالى يتزايد عبء الاعالة لوجود أطفال دون سن العمل او الانتاج ونسبة كبيرة من المسنين تزيد عما هو سائد فى المجتمع القومى.

وقد تكون الحاجة ماسة الى تقديم خدمات لكبار السن بهذه المنطقة الأمر الذى سنوضحة فى توصيات البحث.

الحالة الاجتماعية لأرباب الاسرة:

وهو مايوضحه الجدول رقم (٩)

الناحية	متزوج	مطلق	ارمل	متزوج باكثر من زوجة	المجموع
١	٨٤	٥	٩	٢	١٠٠
٢	٧٢	١٧	٢	٩	١٠٠
الاجمالى ٪	١٥٦ ٨٧ر٥٠	٢٢ ١١	١١ ٥ر٥٠	١١ ٥ر٥٠	٢٠٠

كا٢ ١٦ر٣٧٨ درجة الحرية: ٣ الاحتمالية ٠٤ ٩ر٤٨٣ لاتوجد فروق احصائية ذات دلالة.

ويلاحظ وجود حالات زواج باكثر من زوجة بمجتمع الدراسة وهذه الحالات قد تكون للتفاخر او للدلالة على الغنى او للعزوة بانجاب الابناء، وقد يكون مبعثها القرابة كاعالة من قريب لها مفضله الزواج منه أو لعدم إنجاب الزوجة السابقة ولاشك أن هذا المجتمع النازح من الريف والصعيد مازال يفضل العدد الاكبر من الابناء. وعلى من يهمهم الامر إيقاظ الوعى بأهمية تنظيم الاسرة بهذه المنطقة.

كما لاحظ الباحث وجود عدد من الأسرة الممتدة بمجتمع البحث، وهذه إحدى سمات الأسر النازحة سواء من الوجه القبلى أو الدلتا، فتجمع الأقارب يساهم فى تبديد الشعور بالغربة وتوفير الأمن الاجتماعى والإحساس بالإستقرار.

الحالة التعليمية لأرباب الأسر:

وهذا مايوضحه الجدول رقم (١٠)

جدول (١٠)

الحالة التعليمية لأرباب الأسر

الناحية	امى	يقرأ ويكتب	يقرأ فقط	ابتدائية	اعدادية	المجموع
١	٦٦	١٤	٩	٥	٦	١٠٠
٢	٥١	٩	٤	٢١	١٥	١٠٠
الاجمالى	١١٧	٢٣	١٣	٢٦	٢١	٢٠٠
٪	٥٨ر٥٠	١١ر٥٠	٦ر٥٠	١٣	١٠ر٥٠	

كا٢ ١٨ر٦٣٦ درجة الحرية : ٤ الاحتمالية ٠٤ ٩ر٢٦٣

لاتوجد فروق إحصائية ذات دلالة

يتبين من هذا الجدول إنتشار الامية بنسبة عالية ٥٨ر٥٠٪

ويتطلب الامر تضافر الجهود ووضع الخطط اللازمة لمحو امية الكبار والقضاء على ظاهرة التسرب من التعليم الابتدائى.

الحالة الصحية لأرباب الأسر:

وهو مايوضحه الجدول رقم (١١)

الناحية	سليم	معوق	مريض بمرض مزمن	امراض شيخوخة	المجموع
١	٦٩	٣	١٧	١١	١٠٠
٢	٦١	٥	٢١	١٣	١٠٠
الاجمالى	١٣٠	٨	٣٨	٢٤	
٪	٦٥٪	٤٪	١٩٪	١٢٪	

كا٢ ١ر٥٨٠ درجة الحرية : ٣ الاحتمالية ٠ر٦٦٣٩

توجد فروق احصائية ذات دلالة ويرجع هذا التفاوت إلى عوامل عديدة لعل من أهمها تفاوت الدخول بين حالات المجموعتين وطبيعة العمل الذى يمارسه أعضائهما.

ان نسبة ١٩٪ مرضى بامراض مزمنه، ١٢٪ بأمراض شيخوخة. وهذه لها انعكاساتها على العمل والانتاج.

إن الأمر يقتضى وجود مركز صحى بهدف تقديم الخدمات الصحية المختلفة والتوعية البيئية الصحية لأبناء العزبة.

التوزيع المهنى لأرباب الأسر

وهذا مايوضحه الجدول رقم (١٢)

جدول (١٢)

الناحية	موظف حكومى	بائع فول	محلات تجارية	عامل فنى	عامل عادى	عامل لدى الغير	المجموع
١	١٤	٤١	٢٣	٧	٥	٢٠	١٠٠
٢	٣٣	٢	٤٦	٤	٣	١٢	١٠٠
الاجمالى	٣٧	٤٣	٦٩	١١	٨	٣٢	٢٠٠
٪	١٨ر٥٠	٢١ر٥٠	٣٤ر٥٠	٥ر٥٠	٤	١٦	

كا٢ ٦٩ر٠٨٧ درجة الحرية : ٥ الاحتمالية ٠٧٠ ٤ر٤٨٦

لاتوجد فروق اصحائية ذات دلالة.

وتبلغ نسبة العاملين باعمال دائمة سواء بالحكومة او بالشركات ١٨ر٥٠٪ اما بقية افراد المجتمع فبعضهم يعتمد على المجهود الحركى والعمل لدى الغير ويرجع ذلك الى الامية والى الهجرة فيما بعد العشرين، أو عدم قدرتهم على التعليم لكبر السن او التدريب على مهن أخرى.

الداخل السنوى لأباب الأسر

وهو مايوضحه الجدول رقم (١٣)

جدول رقم (١٣)

الناحية	١٠٠٠ جنيه	٢٠٠٠ جنيه	٣٠٠٠ – جنيه	٤٠٠٠ – جنيه	٥٠٠٠ – جنيه	٥٠٠٠ – جنيه	المجموع
١	١٤	٣٧	٥	٩	٦	٢٩	١٠٠
٢	٣٩	٤٧	٥	٣	٢	٤	٢٠٠
الاجمالى ٪	٥٣ ٢٦ر٥٠	٨٤ ٤٢٪	١٠ ٥٪	١٢ ٦٪	٨ ٨٪	٣٣ ١٦ر٥٠	

كا٢ ٣٦ر٩٢٢ درجة الحرية : ٥ الاحتمالية ٠٧ ١ر٧٢٢

لاتوجد فروق احصائية ذات دلالة.

عوامل الاستيطان بعزبة المرسى خليل

يتبين من العرض السابق ان عوامل الاستيطان بالعزبة موضوع الدراسة مايلى:

١ - عوامل اقتصادية:

تم إنشاء عدد كبير من الشركات بالمنطقة وبالقرب منها فيما بعد عام ١٩٥٦ تأكيداً لسياسة الدولة الآخذة بالتصنيع كطريق للتنمية والتحضر، ونظرا لأن هذه المنطقة آنذاك كانت تبعد نسبيا عن المناطق الحضرية

بالمدينة وينخفض فيها ثمن الاراضي، فإزداد إقبال الشركات عليها واستغلت أراضيها الزراعية كمقار ومصانع للشركات. فرض هذا الحشد من المصانع والمؤسسات هجرة أعداداً كبيرة من الاهالى إليها، قاموا بشراء الارض وتشييد المساكن للاقامة فيها أو لاستئجارها للغير، مستفيدين بعامل انخفاض سعر الارض وقيام عناصر الاستيطان من توافر فرص العمل وانخفاض القيمة الايجارية عن الاحياء الحضرية بالمدينة، فضلا عن توافر المسكن المناسب بالايجار المتحذ للمهاجر الريفى، الذي سيقيم ايضا بالقرب من عمله حيث كانت العماله مطلوبه عند إنشاء الشركات والمصانع اما للتشييد او العمل والانتاج، ومازالت العزبة تجذب الكثير من النازحين اليها رغم تناقص نسبتهم فيما بعد عام ١٩٩٠.

٢ - ***عوامل اجتماعية:***

وهناك بعض العوامل الاجتماعيه الاخرى منها عادة تفضيل المهاجر الريفى لوجود بعض من الاهل والأقارب أو ابناء القرية الواحدة او حتى ابناء المحافظة الواحدة ليستأنس بهم ويلتمس الامن الاجتماعى بجوارهم، فكان لهذا الاحساس للمهاجر الريفى اثره فى تجمع أبناء المحافظات فى اجزاء معينة ، وانقسمت العزبة نتيجة لذلك الى فئتين هما:

١ - ابناء الواحات (الوادى الجديد) وأسيوط والوجه القبلى.

٢ - ابناء الدلتا (المهاجرون الوافدون من محافظات الدلتا).

وشعر المهاجرون من الريف أن التقارب المكانى يحتاج الى دعم مالى ومعنوى لمواجهة مشاكل الحياة فى المدينة ومشاكل العمل ايضا.. فاشهروا جمعيات تقتصر فى خدماتها على ابنائها فقط وهذه الجمعيات هـــــى :

١ – جمعية أبناء الوادى الجديد التعمير المساجد.

٢ – الجمعية الخيرية لابناء القرنة بالاقصر.

٣ – الجمعية الخيرية لأهالى السجانية.

٤ – الجمعية الخيرية لابناء بلدة اسمنت.

لقد كان أبناء الوادى الجديد (الواحات) من أوائل القاطنين بالعزبه. ونظراً لحاجة المنطقة لإقامة الشعائر الدينية فانشاوا بالجهود الذاتية أول مسجد بالعزبة ، تم تبعتهم بقية الجمعيات فى المجالات والأنشطة التى تفتقر اليها العزبة من خدمات تعليمية وطبية ودفن الموتى وتقديم المساعدات.

ويعد النشاط الاجتماعى لهذه الجمعيات عاملا هاماً وضروريا فى تحقيق الاستقرار لأعضاء الجمعيات لما تساهم به من دور هام فى حل مشاكلهم. الأمر الذى يؤكد على أهمية تدعيم هذه الأنشطة وهذه الجمعيات لتحقيق رسالتها.

عوامل الطرد والجذب السكانى لعزبة المرسى خليل:

عوامل الطرد هى العوامل التى تعانى منها القرية مثل قزمية مساحة الأراضى الزراعية وتفتتها بفعل التوريث والاهتمام بالمدينة على حساب القرية، فضلا عما تبين اخيرا من عدم عدالة التنمية بين الريف والحضر وبين محافظات الوجه القبلى وبقية المحافظات الاخرى والعاصمة، وقد أدت كل هذه العوامل الى ضآله فرص العمل بالريف، وتطلع أهل الريف الى الاقامة بالمدينة، لما تتيحه من فرص عمل، وحياة أكثر سهولة من القرية.

وبالنسبة لعزبة المرسى خليل فلقد كانت الواحات قبل عام ١٩٦٠ من

المناطق الطاردة لسكانها، وكذلك محافظات قنا وأسيوط وسوهاج، فهاجروا إل العزبه بحثاً عن العمل المتوافر بالقرب منها وكان إستقرارهم بها لقربها كما سبق أن ذكرنا من مناطق عملهم. أما مهاجرى الدلتا فإن تضاؤل وتناقص فرص العمل فى محافظاتهم هى التى إضطرتهم إلى الهجرة والاقامة فى هذه المنطقة.

لقد ساعد على جذب هؤلاء للاقامة بعزبة المرسى خليل كما ذكرنا إنشاء المصانع والشركات بها أو بالقرب منها، وكذا سهولة الحصول على سكن بايجار مناسب، كما يعد تشجيع المهاجرون الأوائل أو القدامى بها للنازحين حديثا سببا مباشراً فى زيادة حجم الكثافة السكانية بها.

ويخلص الباحث الى أن التصنيع وانتشاره بمجتمع الدراسة كان عامل جذب النازحين اليها بالاضافة الى الظروف الاقتصاديه والاجتماعية الصعبة النازحين بموطنهم الاصلى.

أما مظاهر التخلف فتكمن فى إنعدام التخطيط العمرانى والتلوث والحرمان من الخدمات الاساسية. وعن كيفية النهوض بها فإنه يمكن استثمار الجمعيات الأهليه المشهرة بالقانون رقم ٣٢ لسنة ٦٤ والقائمة حالياً فى تدعيم المشاركة الشعبية والتنسيق مع الحكومة لتوفير هذه الخدمات لأهميتها من ناحية كما انه لايمكن حاليا ازاله هذا التجمع السكانى أو إستمرار تجاهله إن وفاء الدولة بواجبها القومى نحوهذا المجتمع من خلال توفير كافة الخدمات والمرافق له أمراً حيوياً وهاماً.

مظاهر التخلف بالعزبة:

يشير الباحث الى ان الاحياء المتخلفة تتميز عن باقى أحياء المدينة

بما يلى من الناحية المادية أى المكون العمرانى.

أ - مبانى متهالكة سيئة الاضاءة والتهوية والمجارى والمياه.

ب - طرقات ضيقة وامكنة العب والحدائق غير موجودة.

جـ - حالة المواصلات سيئة.

د - عدم النظافة.

ومن الناحية الاجتماعية :

أ - الفقر الشديد.

ب - ازدياد كثافة السكان وسكنى اكثر من عائلة فى كل وحدة سكنية.

جـ - سوء الحالة الصحية والتعليمية.

د - ارتفاع نسبة تشرد الاحداث والاجرام والطلاق.

هـ - حاجة المواطنين الى ضغط خارجى لتنظيم العلاقات بينهم (ضغط القانون - الشرطة - المحاكم). (١)

واذا ماطبقنا هذه الخصائص على مجتمع الدراسة يتضح أن:

- المكون العمرانى للعزبة يفتقر إلى الصرف الصحى والمياه.

- المساكن سيئة الاضاءة والتهوية.

---

١ - عبد المنعم شوقى : مجتمع المدينة ، مكتبة نهضة الشرق، بحرم جامعة القاهرة ١٩٨٠ص ١٧٠.

- الشوارع ضيقة ومتعرجة (حارات).

- ضيق مساحة المسكن وعدم مراعاة قواعد الاسكان الصحى وعشوائية إقامة المساكن بها.

- لاتوجد حدائق أو أماكن مناسبه للعب الاطفال.

- عدم النظافة وطفح المجارى.

- صعوبة المواصلات.

ومن الناحية الاجتماعية

الفقر وانخفاض الدخول السنوية:

تضمن الجدول رقم ١٣ أن ٥٠ر٢٦٪ من أرباب أسر عينة البحث دخلهم السنوى اقل من ١٠٠٠ جم ، ٤٢٪ منهم دخلهم اقل من ٢٠٠٠ جم ، ٥٪ اقل من ٣٠٠جم. اى ان الفقر وانخفاضالدخول السنوية سمه من سمات مجتمع البحث الذى يتكون من ٥٠ر١٨ حكومى، ٥٠ر٢١٪ بائع فول، ٤٪ عامل، ١٦٪ عامل لدى الغير ، ٥٠ر٥٪ عامل فنى.

كما يزداد عبء الأعالة وقد اوضح ذلك الجدول رقم (٧) الخاص بحجم الاسر حيث يشكل حجم الأسرة المكونة من (٤ أفراد) نسبة ٣٤٪ ، ٥ أفراد ، ٥٠ر١٤٪ ، ٦ افراد ٥٠ر١٦٪ ، (٧ أفراد) وأكثر ٥٠ر١١٪.

ويعكس ذلك ارتفاع معدلات التزاحم بالمسكن وانعدام الخصوصية فضلا عن ملاحظة الباحث الميدانية لوجود اكثر من اسرة معيشية بالشقة الواحدة أو المسكن الواحد. ويبرر السكان ذلك بالقرابة والبلديات دون الجهر بالظروف الاقتصادية والمعيشية التى يعيشونها.

٢ - ***سوء الحالة الصحية:***

يتبين وطبقا للجدول رقم (١١) ان ٤٪ من افراد العينة معوق، ١٩٪ مريض بمرض مزمن، ١٢٪ يعانى من امراض الشيخوخة.

٣ - ***سوء الحالة التعليمية:***

يوضح الجدول رقم ١٠ هذه الحقيقة حيث ان ٥٠ر٥٨٪ من افراد العينة اميون، ٥٠ر١١٪ يقرأ ويكتب، ٥٠ر٦٪ يقرأ فقط - بالاضافة الى تدنى مستوى الشهادات العلمية الحاصلين عليها اذ حصل على الابتدائية ١٣٪، ٥٠ر١٠٪ على الاعدادية فقط.

٤ - اما عن حاجة المواطنين الى ضبط اجتماعى رسمى فيتمثل ذلك فى المطالبة بضرورة وجود تكاتف أمنى بالمنطقة لإنتشار السرقات بها

وعليه نخلص الى ان المنطقة هى منطقة حضرية متخلفة.

الإجابة على تساؤلات البحث

١ - يشير (مور) الى أن العوامل التى تدفع العمال إلى ترك الزراعة والهجرة الى المناطق الحضرية هى : ضغط السكان على امكانيات الاراضى الزراعية وان جذب المدينة للمهاجرين الريفين ينحصر اساسا فى فرص العمل المتاحة بالمدينة)[١].

ويشير الجدول رقم (١) الخاص بالموطن الأصلى لأرباب الاسر الى ان ٣١٪ وفدوا من الوادى الجديد (الواحات) ١٩٪ من اسيوط، ٩٪ من سوهاج - ١٣٪ من قنا.

---

١ - علم الاجتمع ودراسة السكان : مرجع سابق ص ١٩١.

وان تاريخ الاقامة بالعزبة يرجع الى اكثر من ٢٠ سنة ٥٩٪ ، ١٥ سنة فاكثر ٥٠ر١٥٪ ، ١٠ سنوات فاكثر ١٤٪.

وبالمقارنة بين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لمحافظات الطرد السابق الاشارةاليها بتاريخ الاقامة بالعزبة يتضح لنا أن العوامل الاقتصادية المتمثلة فى زيادة الكثافة السكانية فى القرى وضآلة نصيب الفرد من مساحة الأرض الزراعية وانخفاض العائد منها وندرة المتاح من فرص العمل الأخرى، ساهمت هذه العوامل مجتمعه أو منفرده فى دفع المواطن الريفى (قبلى أو الدلتا) فى التعلق ببريق المدينة وبماتوفره من فرص عمل. لقد كانت العاصمة والمناطق المحيطه بها فى فترة السبعينات وماقبلها مركزا للصناعة، وتمركز للخدمات، وبالتالى تتوافر بها فرص عمل مما يجعلها مصدر جذب للريفيين للاقامة بها.

إذن يمكن القول ان ماذهب اليه «مور» صحيح وينطبق على مجتمع الدراسة.

٢ - اما التساؤل الثانى الخاص بنشأة عزبة مرسى خليل كمنطقة عمرانية متخلفه، فيمكن القول بذلك كما أشرنا آنفا، لأن الاهالى هم الذين قاموا بالبناء ولم تقدم لهم الدولة أى مخطط عمرانى يلتزمون به، كما لم يمنعهم احد من البناء، وكذا لم توفر لهم الدولة اى خدمات جوهريه .. الا بعد ان تزايدت اعداد المساكن وارتفع معدل الكثافة السكانية مساهمة الدولة بخدمات الكهرباء وبعض الخدمات الاخرى.

ب - ***مشاكل عزبة مرسى خليل البيئية:***

أ - أغلب هذه المشاكل مشاكل بيئية ناجمة عن الصرف الصحى وماسببه

من أمراض وأوبئة، فضلا عن الازدحام وارتفاع الكثافة السكانية بالمنطقة مع عدم توافر أماكن لجمع القمامة وتجميعهافيضطرون إلى إلقائها امام المدرسة الوحيدة بالعزبة.

لذا فان مشكلتى الصرف الصحى والقامة تمثلان مصدر قلق دائم للاهالى ويشكون منهما دون أى مشاركة ايجابية منهم للعمل على حلها بالاضافة الى ارتفاع مستوى الشارع عند مداخل المساكن الامر الذى يهدد المساكن بطفح (ترشنات الصرف الصحى) وغرق الدور الارضي بها وتعرضه للتصدع لبنائه على اسس عمرانية غير صحيحة بالطوب الاحمر دون هيكل خرسانى.

ب - ***نقص الخدمات:***

١ - رغم ان نسبة الامية ٥٠ر٥٨٪ بالعزبة فانه لاتوجد فصول لمحو الامية ولا أى نشاط حكومى فى هذا المجال عدا الجهد الأهلى الذى ينقصه الجانب المادى والمتطوعين المتخصصين فى هذا المجال ولقد أفاد مسئول تعليم الكبار بانه لايعرف موقع هذه العزبة وهذا يوضح عدم الإهتمام بها.

٢ - توجد مدرسة واحدة (تعليم أساسى) ولاتوجد اى مدارس ثانوية بالعزبة وقد ترتب على ذلك زيادة عدد المتسربين من المرحلة الاعدادية أو التوقف عن التعليم لهذا السبب، بالاضافة الى الظروف الاقتصادية الصعبة للأسر كما ذكرنا عدم قدرتها على مواجهة نفقات وأعباء التعليم وخاصة لوجود المدارس الاعدادية والثانوية خارج العزبة ومايستتبع ذلك من أعباء مالية إضافية.

٣ - تتميز هذه المنطقة بوجود الكثير من مصانع الادوية ومصانع الاغذية والالبان ورغم ذلك لايوجد مركز طبى لفحص المشتغلين بالاغذية والحاجة ماسة الى وجود مركز لفحص المشتغلين بالاغذية حرصا على الصحة العامة للمواطنين.

٤ - عدم توافر زى اماكن خاصة للثقافة أو التوجيه أو الترفيه.

ومن المشاكل الاجتماعية التى تعانى منها العزبة حاليا:

١ - ازدياد عدد الطلبة المتسربين من مراحل التعليم المختلفة.

٢ - انقطاع وهروب التلاميذ يوم - الخميس من كل اسبوع للعمل بسوق الخميس لحاجتهم الى المال لتلبية مطالبهم المادية من جهة ومساعدة ذويهم من جهة أخرى.

٣ - إنتشار جرائم السرقة فى الآونه الأخيرة، كثرة المشاجرات بين الجيران.

٤ - تزايد اعداد الفقراء بها مع تدنى مستوى المعيشة.

إن الأمر يتطلب تضافر الجهد الحكومى مع الجهد الشعبى أى من خلال المشاركة الشعبية لحل هذه المشاكل بعد حصرها وتصنيفها وتبويبيها مع الإستفادة بالقادة الطبيعيين من أبناء المنطقة لحث أبناء المنطقة فى المساهمة فى حل مشاكلهم بالاضافة رلى ماسبق ذكره من وضع خطه عمل سريعة تتضمن حل مشاكل الصرف الصحى ورصف الطريق بالمنطقة. مع ضرورة وأهمية العمل على وجود مراكز خدمية ثقافية وصحية.